شجرة النخيل كعنصر فني زخرفي في أعمال الفنانة الليبية (المذهبة زينب فضيل البشاري)

أ.زينب فضيل البشاري .. كلية الفنون والتصميم/ جامعة طرابلس/ليبيا.

البريد الإلكتروني: z.albeshari@uot.edu.ly

The Palm Tree as a Decorative Artistic Element in the Works of Libyan Artist(Gilder) Zeinab Fadil Al-Beshari

Zainab Fadhil Al-Beshari , Faculty of Arts and Design, University of Tripoli, Tripoli, Libya..

تاريخ الاستلام: 30-7-2026، تاريخ القبول: 30- 8-2026، تاريخ النشر: 02-9-2026.

الملخص:

النخلة شجرة مباركة لها في الإسلام رفعة ومكانة، ولها رمزية روحية عظيمة لثباتها ودوام خضرتها. فهي رمزاً لثبات المؤمن على الحق كثبات جذورها، وعطاؤها المتواصل اللامحدود يرمز إلى نفعة الناس ، وبهذا أصبحت شجرة النخيل من أبرز الرموز النباتية التي ارتبطت بثقافتنا العربية والإسلامية عبر العصور، فشكلت رمزاً للخصوبة والحياة والعطاء ، كما أصبحت رمزاً للهُوية البصرية للبيئة المحلية كالعمارة وغيرها من الفنون التقليدية والشعبية وانعكست بذلك في الأعمال الفنية كعنصر زخرفي جمالي يحمل دلالات رمزية عميقة تتجاوز الشكل الطبيعي لتصبح جزءاً من البيئة الفنية والروحية للعمل الفني ، وفي هذا السياق تبرز أعمال الفنانة التشكيلية المذهبة زينب فضيل البشاري بوصفها تجربة فنية معاصرة وظفت شجرة النخيل كعنصر زخرفي محوري لتعيد بتصاميمها الزخرفية هذا الرمز التراثي في إطار تشكيلي حديث يجمع بين الأصالة والمعاصرة و أعمال الفنانة التشكيلية المذهبة زينب فضيل البشاري تعتبر تجربة فنية معاصرة وظفت شجرة النخيل كعنصر زخرفي محوري لتعيد بتصاميمها الزخرفية هذا الرمز التراثي في إطار تشكيلي حديث يجمع بين الأصالة والمعاصرة . وهذه الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي والتحليل الفني، باستخدام أدوات البحث المتمثلة في بعض الأعمال المختارة للمذهبة زينب الشاري باعتماد معايير التحليل (الشكل، التكوين، اللون، الدلالات الرمزية) وإبراز الأسلوب الفني للفنانة هل تميل للواقعية أم التجريد أم المزج بينهما.

الكلمات المفتاحية: شجرة النخيل، التذهيب ، تنشية الورق، المصقلة.

Abstract:

The palm tree is a blessed tree that has a high status in Islam, and it has a great spiritual symbolism for its constancy and the permanence of its greenery. It has become a symbol of the visual identity of the local environment, such as architecture and other traditional and folk arts, and was reflected in the works of art as an aesthetic decorative element that carries deep symbolic connotations beyond the natural form to become part of the artistic and spiritual environment of the artwork, and in this context the artist's plastic works stand out the gilded Zainab Fadel al-bashary as a contemporary artistic experiment employed the palm tree as a decorative element The works of the gilded plastic artist Zeinab Fadil al-bashary are considered a contemporary artistic experience and employed the palm tree as a pivotal

decorative element to recreate with her decorative designs this heritage symbol in a modern plastic frame that combines originality and modernity . This study relied on the descriptive approach and artistic analysis, using the research tools represented in some of the selected works of Zainab al-Shari by adopting the criteria of analysis (shape, composition, color, symbolic connotations) and highlighting the artistic style of the artist, whether she tends to realism, abstraction or blending between them.

Keywords: palm tree, gilding, paper starching, polisher.

المقدمة : النخلة شجرة مباركة لها في الإسلام رفعة ومكانة وقد ذكرت في الكتاب والسنة في مواضع عديدة قال تعالى في الآية (10) من سورة (ق) " وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ " ، كما و لها رمزية روحية عظيمة لثباتها ودوام خضرتها فهي رمزاً لثبات المؤمن على الحق كثبات جذورها، وعطاؤها المتواصل اللامحدود يرمز إلى نفعه الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي النخلة" كما قال عليه الصلاة والسلام" بيت لا ثمر فيه جياعُ أهله" (اسلام ويب، ابن باز)، فالنخلة رمزاً للكرم والعطاء حتى عند الإساءة والأذى وهذا يذكرنا بقول الشاعر(كن كالنخل عن الأحقاد مرتفعاً يُرمى بالحجر فيعطي أطيب الثمر) ، (قنش، د.ت ، ص 252)وبهذا أصبحت شجرة النخيل من أبرز الرموز النباتية التي ارتبطت بثقافتنا العربية والإسلامية عبر العصور، فشكلت رمزاً للخصوبة والحياة والعطاء، كما أصبحت رمزاً للهُوية البصرية للبيئة المحلية كالعمارة وغيرها من الفنون التقليدية والشعبية وانعكست بذلك في الأعمال الفنية كعنصر زخرفي جمالي يحمل دلالات رمزية عميقة تتجاوز الشكل الطبيعي لتصبح جزءاً من البيئة الفنية والروحية للعمل الفني ، وفي هذا السياق تبرز أعمال الفنانة التشكيلية المذهبة زينب فضيل البشاري بوصفها تجربة فنية معاصرة وظفت شجرة النخيل كعنصر زخرفي محوري لتعيد بتصاميمها الزخرفية هذا الرمز التراثي في إطار تشكيلي حديث يجمع بين الأصالة والمعاصرة ، ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث الذي أسعى من خلاله إلى دراسة كيفية توظيف النخيل في أعمالها وتحليل أبعاده الجمالية والرمزية والكشف عن دوره في إثراء التكوين الفني وإبراز الهوية الثقافية .

فن الزخرفة:

الزخرفة، هي علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والكتلة واللون والخط، وهي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية (نباتية – أدمية – حيوانية) تحورت إلى أشكالها التجريدية، وتركت المجال لخيال الفنان وإحساسه وإبداعه حتى وضعت لها القواعد والأصول.(درمان،1999،ص751)

فن التذهيب:

هي كلمة عربية اصيلة تأتي من اسم الذهب المعدن الثمين المعروف لدى البشرية منذ القدم عرفها ابن منظور في لسان العرب)الذهاب والتذهيب(واحد هو التسوية بالذهب يقال ذهب الشيء فهو مذهب)اذا طليته بالذهب (ابن منظور عرف التذهيب ايضا اسم مشتق في معاجم اللغة العربية الفعل الثالث الفريد ذهب معناها يفيد الطلاء والتمويه والتشويه بالذهب ويطلق على الشيء المطلي بالذهب المذهب وهو اساس معرفي لمفهوم التذهيب ومصطلحه الفني ابن منظور (لسان العرب) أما عند الأتراك اوردنا قاموس تركي المؤلف شمس الدين سامي بمعنى الدهان بالورق المذهب.

مشكلة الدراسة : على الرغم من أن شجرة النخيل تعتبر رمز ثقافي عميق ومتجدر في المجتمع العربي والإسلامي عامة وفي مجتمعنا الليبي خاصة ، ولها دلالات ورموز فنية كثيرة إلا أن توظيفه الفني ما يزال محدود في الوقت الحالي بالشكل الذي يعكس قيمتها الفنية والحضارية، ولهذا رأت الباحثة كمتخصصة في مجال الزخارف الإسلامية وفن التذهيب أن تسلط الضوء على أهميتها وجمالياتها من خلال دراسة بحثية لأهم أعمالها الفنية التي جسدت وصورت شموخ هذه الشجرة المباركة والتي شاركت بها في معارض دولية ومحلية لاقت الاستحسان وحصدت القلائد لتميزها وتفردها بفن التذهيب والزخرفة النباتية، ومن خلال ما سبق تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- ماهي القيمة الرمزية لشجرة النخيل في الثقافة العربية؟
2- كيف تم توظيف شجرة النخيل في لوحات المذهبة زينب البشاري؟
3- ما إمكانية تطوير شكل شجرة النخيل وتوظيفها في الفنون المعاصرة؟

أهمية البحث:

1- تأتي أهمية البحث لندرة البحوث عن أهمية شجرة النخيل كعنصر زخرفي في الأعمال الفنية المعاصرة.
2- يمكن أن يكون إطلالة معرفية لجماليات شجرة النحيل باستخدام تقنية التذهيب في أعمال الفنانة زينب البشاري.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- كيف وظفت الفنانة زينب البشاري شجرة النخيل كعنصر زخرفي في أعمالها الفنية؟

2- إبراز دور النخلة في أعمال الفنانة، وتحليل دلالاتها الجمالية والرمزية وذلك من خلال تحليل نماذج مختارة من أعمالها وربطها بالسياق الثقافي والفني العام وصولاً إلى استخلاص النتائج التي تبرز القيمة الفنية والرمزية لهذا العنصر في تجربتها التشكيلية المميزة وفن التذهيب.

منهج البحث: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليل الفني، باستخدام أدوات البحث المتمثلة في بعض الأعمال المختارة للمذهبة زينب الشاري باعتماد معايير التحليل (الشكل، التكوين، اللون، الدلالات الرمزية) وإبراز الأسلوب الفني للفنانة هل تميل للواقعية أم التجريد أم المزج بينهما.

مصطلحات الدراسة:

مصقلة(مهرة)، (الورق المقهر) تنشية الورق.

الدراسات السابقة:

1- شجرة النخيل دلالتها ورمزيتها في الفنون الإسلامية سميحة ديفل جامعة القسطنطينة2 قسم التاريخ والآثار.

(ديفل،2017) هذه الدراسة تتكلم فيها الباحثة على موضوع الزخرفة بواسطة شجرة النخيل في الفنون الإسلامية على تنوعها من صناعات ومشغولات وعمارة وهي معرفة الفنان المسلم على تجسيد هذه الشجرة رغم جمودها إلا أنه استطاع أن يكيفها على مختلف المواد المنفذة عليها وهذا بسبب مكانتها في جميع الأزمنة

2- الفنون التطبيقية في العهد العثماني شريفة طيان ساحد جامعة الجزائر. (2008،ص303)

هذه الدراسة تتكلم فيها الباحثة على الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني(دراسة أثرية فنية) وهي تتكلم على أن الفنون مرتبطة ارتباط وثيق بالحياة اليومية وهي تلك المقتنيات التي تم تصنيعها في الجزائر في الفترة العثمانية مستخدمين فيها خامات كثيرة من نحاس وخشب وقماش ويجب على الفنان تحسين منتجاته لأنه يجب الاهتمام بالمنتجات الصغيرة والكبيرة بنفس الدرجة ويحسن الزخرفة لأهميتها في الحياة اليومية ومن خلال هذه المنتجات تعكس صورة المجتمع من الناحية الاقتصادية من خلال بيعها وشرائها للمنتجات والخامات التي يستعملها الصناع المنتجين لتلك المنتجات والسياسية ونظام حكمها والاجتماعية تفيد في الكشف عن حالة المجتمع ونمط العيش والذوق العام السائد في تلك الغترة وكذلك يساعد على

الكشف على طبقات المجتمع والمستوى المادي والفني ولقد ركزت الباحثة على كل المقتنيات الموجودة إلى الآن في المتحف.

الإطار النظري: النخلة ليست مجرد عنصر زخرفي نباتي بل هي رمز بصري وروحي يعكس قيماً إنسانية عميقة كالعطاء والصبر وبذلك تعددت دلالتها التاريخية بتعدد استخداماتها:

- مصر القديمة: كانت رمزاً للحياة والخصوبة، فظهرت سعفة النخيل كعنصر زخرفي في جداريات المعابد.
- الفن اليوناني والروماني: ظهرت كزخارف كلاسيكية تجسد الحواشي والأفاريز المعمارية.
- الفن الإسلامي: كانت رمزاً للبركة والجنة، فدخلت في الزخارف الهندسية والنباتية فنراها على الجدران والأبواب وظهرت في المخطوطات القديمة.
- العمارة الأندلسية والعثمانية: ظهرت كزخارف نباتية متوازنة منحت المباني طابعاً جمالي وفني. (العاني،العدد45،ص 31.)

النخلة كعنصر زخرفي في التاريخ الليبي:

استخدم الجرمنتيون النخيل في الزراعة والعمارة حيث ظهرت سعفاته في النقوش والزخارف الجدارية وأحيانا في تصميم الأبواب الجدارية المزخرفة، كما و كانت شجرة النخيل محور الحياة في مدن زلة وغدامس والكفرة فنحتت على جدران القصور والمساجد كرمز للخصوبة والبركة ، وكما واستخدمت سعفات النخيل في زخرفة الاسقف الداخلية وأحيانا كعناصر هندسية تزيينية تعكس التوازن بين الطبيعة والإنسان فظهرت النخلة في الفنون الشعبية الليبية الحرف اليدوية استخدم سعف النخيل في صناعة المستلزمات المنزلية كالحصائر والسلال لحفظ الطعام وتغنى بذلك الحرفيون في أهازيج وقصائد تبرز دور النخلة في حياتهم اليومية فقال الشاعر لمجد بن منصور "من غربك لول وجاب نواتك جي منبتك في واد دون خواتك" فالنخلة في التاريخ الليبي جمعت بين الوظيفة العملية (الغذاء، البناء) والقيمة الرمزية (الخصوبة، الهوية، الجمال) فظهرت كزخارف فنية ومعمارية وهناك العديد من الشواهد الرومانية في مدينة قرزة الليبية تظهر فيها النخلة شامخة كشموخ الجبال (ghirza,1984,p84) كما في الصورة رقم(1-2-3-4-5).

صورة (1)

صورة (2)

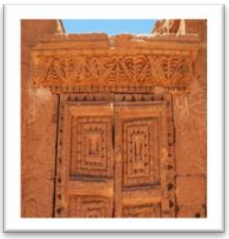

صورة (3)

صورة (4)

صورة (5)

(صور من أثار مدينة قرزة)

الإطار التحليلي:

مفهوم الزخرفة في الفن : هي فن تحويل العناصر الطبيعية والهندسية إلى أشكال جمالية متكررة ومتناسقة، وقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالفن العربي والإسلامي بوصفها وسيلة للتعبير الروحي والجمالي ويظهر هذا جليا في بلاد العراق والشام وفلسطين (قبة الصخرة) ومصر وشمال أفريقيا وصولاً إلى الأندلس وما حولها ،(إبراهيم،200،ص19) ولقد رُسمت بشكل قريب جداً من الواقع مع مراعاة عناصر التصميم فيها واهتموا أيضاً بتفاصيل الضوء والظل (حسن،1999،ص12) أما النخلة في التاريخ الليبي لم تكن مجرد شجرة مثمرة، بل تحولت إلى رمز زخرفي وفني ارتبط بالهوية الثقافية والعمارة التقليدية والفنون الشعبية ، خاصة في الواحات مثل فزّان وزلة، وقد تأثر الفنان الليبي بمحيطه وثقافته الشعبية فظهرت النخلة كعنصر زخرفي في اعماله الفنية بالتجريد تارة وبالرمزية تارة أخرى ولم تسلم أعمال الفنانة زينب البشاري من هذا المحيط فاستلهمت عناصرها الزخرفية من محيطها الشعبي وكان للنخلة نصيب كبير من هذا الابداع وبهذا علينا التعرف على الفنانة زينب فضيل البشاري لنتبحر في قراءة فنية معمقة للرموز والدلالات الفنية في اعمالها الفنية المذهبة لشجرة النخيل .

الفنانة زينب فضيل البشاري:

ليبية الجنسية متحصلة على شهادة البكالوريوس من كلية الفنون الجميلة من جامعة طرابلس وتحصلت على درجة الماجستير من أكاديمية الدراسات العليا جنزور2009، عملت في مصلحة الآثار الليبية لمدة

عشرون سنة تنقلت بين مكاتبها واكتسبت العديد من الخبرات في عدة مجالات مثل ترميم اللقى الأثرية والتماثيل الرخامية والأرضيات الفسيفسائية وانتقلت إلى القسم الهندسي حيث ساهمت في عمليات الرفع الأثري داخل المصلحة ثم انتقلت إلى قسم دار المحفوظات التاريخية وقامت بالانضمام إلى فريق فرز المخطوطات والوثائق داخل مخازن المصلحة وأخيراً عملت في مكتبة دار المحفوظات، ثم انتقلت للعمل كعضو هيئة تدريس بكلية الفنون بجامعة طرابلس 2013، وفي العام 2014 شدت الرحال إلى تركيا لتلقي دروساً في فن الزخارف الإسلامية وفن التذهيب فأتقنت وأبدعت فن الزخرفة و التذهيب وبعد عودتها الميمونة أقامت معرضاً شخصياً (حبر وذهب) احتوى على خلاصة رحلة أربع سنوات من دراسة هذا الفن ، وشاركت في معارض في إسطنبول ولقد حباها الله بأن تم إختيارها من قبل لجنة الأوقاف الليبية لتصميم زخارف مصحف الأوقاف عام(2023) ، كما و شاركت في معرض لافتتاح مجمع القرآن الكريم مصحوب بورشة عمل لفن التذهيب والتعريف بأدواته، وشاركت في جلسة حوارية صحبتها ورشة عمل في مدينة الدمام بالسعودية حول زخرفة المصاحف 2024 وكانت لها مشاركة في دولة الجزائر في معرض المنمنمات2024 ، ومازالت إلى اليوم ترغب في نشر هذا النوع من الفن وذلك من خلال نشر ثقافتنا الليبية في أعمال زخرفية تنبع من صلب هذه الأرض الطيبة وذلك بإضافة أشكال ليست بالجديدة بل مستوحاة من بيئتنا المحلية كسعف النخيل وسنابل القمح والشعير والأزهار المحلية كالياسمين والقرنفل لتزين أعمالها الفنية في إطار فني زخرفي غاية في الروعة والجمال .

الأدوات المستخدمة:

1- فرشاة مائية.

2- ألوان مائية شفافة والوان جواش.

3- مصاقل الذهب: (يطلق عليها اسم مُهرة) تستعمل هذه المصاقل لكي تثَّبت الذهب على الورقة وإعطائه لمعاناً أكثر والمصقلة هي عبارة عن حجر العقيق متعدد الأشكال منها الدائري والمدبب والمستطيل العريض ولها مقبض خشبي، ويقوم المذهب بالضغط بها على السطح المغطى بالذهب، ويوجد العديد م الأنواع الأخرى من المصاقل منها من الرخام يسمى الفهر ومن الحجر الخماخم الأزرق، كما في الصورة رقم (6).

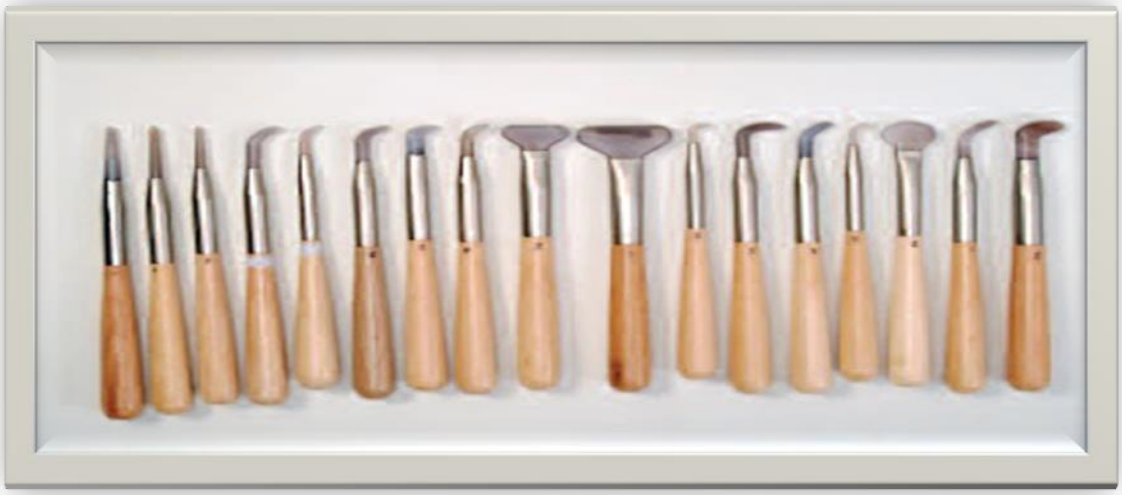

أنواع المصاقل من حجر العقيق صورة رقم (6).

التقنيات المستخدمة:

- **أسلوب التذهيب ودلالاته الجمالية.**

لكي يتم تنفيذ هذه التقنية من التلوين لابد من تجهيز الورقة بمادة نشا الذرة التي سوف يُنفذ عليها العمل وتتم بالخطوات الاتية:

لابد من تنشية الورق لأنه يعتبر عازل للورقة ويحميها من الحشرات والآفات التي قد تتعرض لها بسبب التخزين ولأن الورق المستخدم هو ورق طبيعي 100% وخالي من المواد الكيميائية ويحفظها أمداً طويلاً بعيداً عن التلف.

وتتم طريقة التنشية بالخطوات التالية:

1- يؤخذ مقدار مناسب للورقة من بياض البيض ويوضع في إناء ويخفق بياض البيض بقطعة صغيرة من حجر الشب في (حجم البندقة) حتى تنحل ويذوب الشب في البياض وعندما تتكون رغوة تُزال الرغوة المتكونة من التحريك ليصبح لدينا سائل التنشية، ويوزع على سطح الورقة بقطعة من الاسفنج الطبيعي ويدهن به سطح الورقة بالكامل من الوجهين ونتركه يجف لمدة يومين أو ثلاثة أيام في حجرة بعيدة عن الاتربة والشمس المباشرة، ويمسح بالفرشاة ويترك الورق تمهيداً لصقله بالمصقلة.

2- بعد أن تجف الورقة نقوم بعمل الطبقة الثانية وهي خليط من نشاء الذرة عالي الجودة مع الماء حتى يمتزج جيداً ويطهى على النار إلى أن تتكون فقاقيع من الغليان، نتركه يبرد، ثم يُصفى بقطعة قماش

قطنية رقيقة المسام، وبعد أن يبرد قليلاً نوزعه على سطح الورقة بقطعة من الاسفنج الطبيعي أو فرشة ناعمة كبيرة، ويجف أن يجب جيدا في الظل ثم تصقل بالمصقلة. الأدوات المستخدمة في فن التذهيب لهذا العمل.

وصف أعمال الفنانة وعرض نماذج مختارة من أعمالها:

العمل الأول: وصف اللوحة:

- مقاس اللوحة: 100سم ×100سم.
- لون الورق: ابيض.
- نوع الورق: ورق طبيعي معالج.
- المواد المستخدمة في التنفيذ: ألوان مائية شفافه – وألوان جواش – ذهب عيار 24.

لقد قامت الفنانة بتصميم لوحة خطية مزخرفة بعنصر النخلة وتوظيفها بشكل جديد غير متداول استعماله ألا وهو النخلة، وبحكم التخصص في فن التذهيب ولديها العديد من الأعمال في نفس المجال فقامت بتصميم النخلة محاطة بسنابل القمح والشعير والورود المختلفة الأحجام والألوان المنتشرة في بلادنا في فصل الربيع خاصة التي تظهر بكثرة وبألوان غاية في الروعة والجمال ، فرأت ضرورة تغيير شكل الزخارف المحاطة باللوحة الخطية من العناصر التقليدية والخروج بها إلى الأشكال الغير تقليدية وغير المتكررة مكتوب في اللوحة الجزء الأخير من آية الكرسي (وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ) هذه الآية هي دعاء لبلادنا ليبيا الحبيبة ، وهي مكتوبة داخل خريطة ليبيا محاطة بشريط من الزخارف النباتية موضوع البحث وهو النخلة محاطة بسنابل القمح والشعير والورود التي تنتشر في فصل الربيع في جميع انحاء ربوعها وهي على بساطتها تضيف جمال للمكان ومن هنا استمدت نفس الألوان الزاهية سوى رأيتها بالجزء أو رأيتها بالكامل تحققت فيها كل سمات عناصر التصميم الناجح.

التصميم المبدئي لشجرة النحيل وسنابل القمح صورة رقم (7).

صورة رقم(8)

الصورة رقم (9)..

هذه الزاوية للعمل تظهر فيه بشكل واضح سنابل القمح والشعير مع الورود صورة رقم (10).

الجزء العلوي من اللوحة يظهر فيه عنصر النخلة مع سنابل القمح والورود صورة رقم (11).

هذا شريط من الضفيرة مُذهب ومحاط بشريطين من اللون الأزرق رمز إلى البحر صورة رقم (12)

صورة رقم (12)

هذا العمل في شكله النهائي المكتمل وهذا العمل يعتبر الأول من نوعه من حيث التصميم وطريقة الكتابة وحجم العمل الصورة رقم (13).

خطوات تنفيذ العمل الفني:

يتم نقل التصميم إلى الورقة التي سينفذ عليها العمل بكل حرص، لأن أي خطأ سوف يشوه الورقة وتصبح غير صالحة للرسم عليها لأن كما سبق وذكرت أن الورق طبيعي ومعالج ببياض البيض ونشا الذرة، فأي كشط أو تشويه سوف يكون واضح.

عملية التذهيب: في البداية الذهب يكون على شكل رقائق تحفظ داخل دفتر لابد من أن تحل هذه الرقائق لكي تصبح سائلاً يمكن استخدامه بالفرشة المائية ورسم العناصر المراد رسمها بالذهب بواسطة فرشاة ناعمة الملمس.

يتم حل رقائق الذهب باستخدام منقوع الصمغ العربي (يسحق وينقع في الماء لمدة 24ساعة مع التحريك) توضع رقائق الذهب في طبق خزفي ويوضع ورقة من الذهب يضاف إليها قطرتين الن الصمغ ويمزج الخليط بإصبع السبابة إلى أن يتغير ملمسها ثم توضع الورقة التالية ويضاف لها قطرتين من الصمغ ويمزج لمدة ساعتان ونصف دون توقف إلى أن يصبح قوامه سميك جداً ثم يصب عليه الماء مع التحريك المستمر لإزالة الصمغ الزائد والتخلص منه ثم يوضع فوق شيء ساخن ليتبخر الماء الزائد ويصبح جافاً ويبقى الذهب في الأسفل ويكون جاهز للاستعمال. وطريقة التلوين كانت باستخدام الألوان المائية والذهب وتغطية المساحات المراد تغطيتها بالذهب من زخارف وغيرها.

العمل الثاني للفنانة زينب البشاري:

تناولت فيه تصميم عنصر النخلة بشكلين مختلفين عن اللوحة السابقة يختلفان عن الشكل الأول وتم توزيع عنصر النخلة بشكلها الحقيقي في الزوايا الاربعة للعمل والمقصود به هو الانتشار في جميع المناطق، وتتفرع منها أيضا السنابل والورود طريقة التذهيب استخدمت الذهب الأصفر في الساق مع توضيع تفاصيل الساق باللون البني لكي يضفي الشكل الواقعي عليها واستعملت في سعف النخيل الذهب الأخضر الذي يضفي جمال وبريق للسعف وهذا يعطي إحساس بتمايل السعف مع الرياح كما في الصورة رقم (14). والتصميم الثاني هو دمج نخلتين متلاصقتين محاط بأطار مرسوم فيه حبات القمح كما في الصورة رقم (15) وهذا بالأشارة إلى أهميتهم لدى أغلب الشعوب .

الصورة رقم (14).

الصورة رقم (15) .

شكل اللوحة وهي مكتملة صورة رقم (16)

كيفية توظيف النخلة في التكوين الفني:

الدلالات الرمزية والجمالية

• **النخلة كرمز للحياة والخصوبة.**

تعتبر النخلة رمزاً كونياً للحياة والخصوبة ليس فقط لجمالها بل لارتباطها العضوي بالبقاء والقدرة على العطاء حتى في أصعب الظروف، ومدى تحديها للبيئة القاسية الشمس الحارة وقلة المياه بالرغم من هذا تعطي أحلى الثمار والتي تعتبر غذاء متكامل يستطيع أن يعيش عليه الإنسان فترة من الزمن حيث يمده بالفيتامينات وأيضا أوراقها دائمة الخضرة على مدار العام ومن هنا هي رمز للحياة.

• **النخلة كعنصر زخرفي يربط بين التراث والحداثة.** في هذا العمل حاولت ان لا أستخدم أسلوب التجريد بل أبرزت تفاصيله لأن فيها يكمن الجمال

• **التوازن بين الشكل الطبيعي والتجريد الفني.** للوصول إلى هذا وتحقيقه لابد من التركيز على جوهر الشكل وسماته المميزة له دون التركيز على التفاصيل ومحاولة تبسيط الشكل الخارجي قدر المستطاع.

• **التكرار والإيقاع البصري في الزخرفة.**

التكرار المتبادل: وضع عنصر شجرة النخيل بين وحدتين مختلفتين وهم سنابل القمح مع الورود بجانب بعضها بنفس الحجم والاتجاه، مما يعطي إحساساً بالاستقرار والهدوء. ويعطي إحساس جميل ويبتعد عن الرتابة.

التكرار: هو الفعل والإيقاع البصري هو الحركة التي تشعر بها العين عند الانتقال بين الوحدات الزخرفية.

النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج: بعد كل أدوات الدراسة التي توصلت إليها الباحثة من خلال التحليل الوصفي توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- أتبتث الدراسة أن النخلة ليست مجرد عنصر زخرفي في أعمال الفنانة زينب البشاري بل هي رمزاً محورياً يجسد الهُوية العربية والإسلامية ، ويعكس قيم الخصوبة والعطاء والإرتباط الروحي بالأرض والوطن.

2- تميز الفنانة بفن التذهيب فأعتمدت على المزج بين اللون والشكل الطبيعي للنخلة لإضافة إلى التكرار والإيقاع البصري مما منح أعمالها إنسجاماً وتماسكاً .

3- التذهيب كقيمة جمالية وروحية، فقد أظهر البحث أن إستخدام الفنانة للتذهيب لعنصر النخلة يرفعا إلى مستوى رمزي مقدس ويمنحها حضوراً بصرياً مميزاً يربط بين الفن والدين .

4- أعمال الفنانة تمثل أمتداداً للزخرفة الإسلامية التقليدية ولكن بمنظور فني معاصر مما يحقق توازناً بين الأصالة والإبتكار .

5- حضور النخلة في أعمالها يعكس قدرة الرموز الطبيعية على إثراء الفن الحديث، ويؤكد على أهمية استلهام التراث في صياغة رؤي فنية جديدة .

ثانياً: التوصيات :

1- ضرورة توسيع الدراسات الأكاديمية والنقدية حول الرموز التراثية في الفن التشكيلي المعاصر، لإبراز دورها في تعزيز الهوية الثقافية.

2- جمع وتوثيق أعمال الفنانة المذهبة زينب البشاري بشكل منهجي، لتكون مرجعًا للباحثين والمهتمين بفن التذهيب والزخرفة الإسلامية .

3- تشجيع الفنانين المعاصرين على إعادة قراءة الرموز التراثية بمنظور حديث ، بما يعزز التواصل بين الماضي والحاضر في الفن التشكيلي الزخرفي .

4- الاستفادة من تجربة الفنانة في توظيف النخلة كعنصر زخرفي في مجالات التصميم الداخلي والعمارة المعاصرة، لإبراز الهوية العربية في الفضاءات الحديثة.

5- دعم أعمال الفنانة في المعارض الدولية للتعريف بالرموز العربية والإسلامية في الفن الحديث، وإبراز قيمتها الجمالية والرمزية عالميًا.

المراجع:

1- القران الكريم سورة (ق) الآية رقم (10) .

2- موقع إسلام ويب ، الموسوعة الحديثة ، موقع الشيخ إبن باز .

3- قنش ، أحمد، مجمع الحكم والإمثال في الشعر الشعبي ، ، ص252 ، .

4- درمان ،فاطمة جيجيك: فن الزخرفة والتذهيب عند العثمانيين، ت صالح سعداوي،مج 2 ، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،1999، ص751.

5- لسان العرب، ابن منظور .

6- سميحة ديفل ، شجرة النخيل دلالاتها ورمزيتها في الفنون الإسلامية ، مجلة دفاتر للبحوث العلمية ، العدد 10 ، 2017.

7- ساحد ،شريفة طيان الفنون التطبيقية في العهد العثماني رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية معهد الآثار جامعة الجزائر 2008 ص303.

8- سلسل محمد العاني توظيف النباتات في الفن الإسلامي مجلة الأكاديمي العدد 45 ص31.

9- GHIRZA a Libyan settlement in the roman period \ by Olwen Brogan&D.J Smith \copyright 1984 DEPARTMENT OF ANTIQUITIES ROMA ITALY PAGE

10-إبراهيم ، مرزوق ، موسوعة الزخارف ،ط1،مكتبة ابن سين للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2007.

11-الباشا، حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ،مج 3، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1999.